الأدب المقارن إشكالية المصطلح والمفاهيم

سنة ثالثة ليسانس
دراسات أدبية

جامعة محمد الشريف
مساعدية سوق آهراس

الأستاذة راوية رحايلي
كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي
ايميل:R.REHAILI@UNIV-SOUKAHRAS.DZ

26 ماي 2024

مجال عمومي (إهمال) :
http://creativecommons.org/licenses/publicdomain/2.0/fr/

قائمة المحتويات

وحدة 5

مقدمة 7

I-المصطلح 9

آ. إشكالية المصطلح بين التعدد والاختلاف.....9

II-تمرين :تسمية الأدب المقارن 11

III-المفاهيم 13

آ. عند المقارنين الغرب.....13

ب. عند المقارنين العرب.....14

IV-تمرين :مفهوم الأدب المقارن 15

خاتمة 17

حل التمارين 19

معنى المختصرات 21

قائمة المراجع 23

اعتماد الموارد 25

وحدة

- إزالة الغموض حول مفهوم الأدب المقـارن بالكشـف عـن أبـرز المصـطلحات الـتي أطلقت على هذا الفرع المعرفي
- معرفة أسـباب تعدد وتنوع مسـمياته
- ضبط مفاهيمه عند المقارنين الغرب والعرب من خلال أبرز أعلام التيارات المقارنة الغربية منها والعربية

مقدمة

يعد"الأدب المقارن"من أكثر المعارف الذي اختلفت الآراء حول مصطلحه ،وهذا التعدد شمل أيضا مفاهيمه وتعريفاته، ولا يمكن أن نهمل بأن مفاتيح العلوم مصطلحاتها ومصطلحاتها هي ثمارها القصوى كما قال عبد السلام المسدي،فأثارت تسميته جدلا كبيرا في الساحة الأدبية،وتعددت المواقف بين رافض ومدافع عنه ولكل حجته ودوافعه لذلك،مع ذلك استطاع المصطلح فرض نفسه على الدراسات المقارنة رغم حاجته إلى التعديل والدقة،ورغم ظهور تسميات أخرى كانت أقرب منه إلى المفهوم. فماهي الأسباب التي ساهمت في استخدام هذا المصطلح دون غيره ؟وماهي أبرز المفاهيم والتعريفات وهل تم ضبطها هي الأخرى ؟

image1

I المصطلح

آ. إشكالية المصطلح بين التعدد والاختلاف

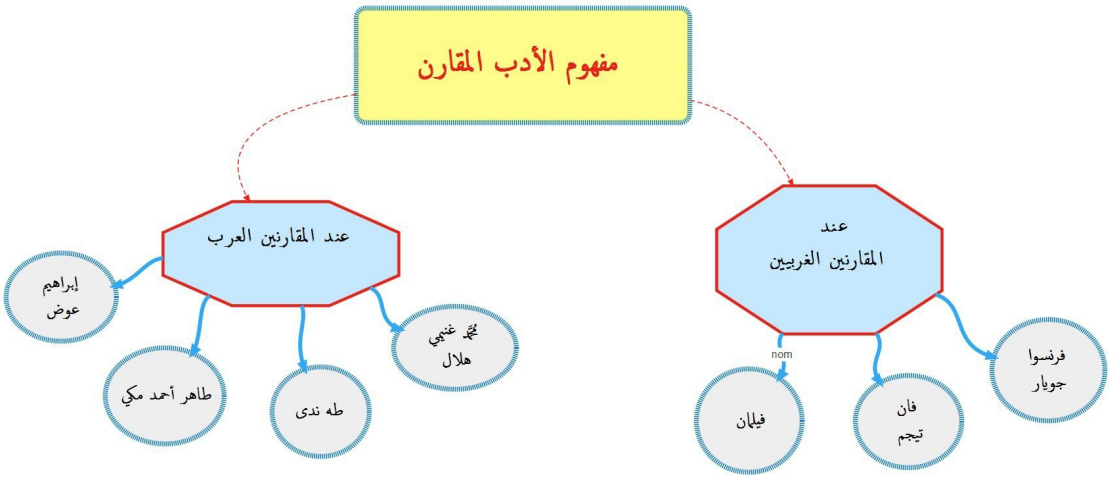

image2

بداية مصطلح "الأدب المقارن"هو ترجمة حرفية للمصطلح الفرنسي "La littérature comparée"، والمصطلح سابق للعلم إذ استخدم 'كوفييه' مصطلح 'التشريح المقارن' 'التشريح المقارن'✯ عام 1800،وهناك اتفاق على أنه اكتسب اسمه من سلسلة كتب المقتطفات الأدبية الفرنسية التي كانت تستخدم في تدريس الأدب ونشرت عام 1812 تحت عنوان"مقرر في الأدب المقارن"،ومن الأوائل الذين استعملوا المصطلح عند الانجليز "ماثيو أرنولد" عام 1848" 1[1].

ووجدت في المقابل تسميات أخرى تم اقتراحها[2] ممن رفضوا مصطلح "الأدب المقارن" ورفضوا فكرة اعتباره دراسة أكاديمية،وقدموا بدائل جديدة منها :

"تاريخ الأدب" الذي اقترحه "كروتشي"،فنظر إليه باعتباره دراسة تتبع حركية الأدب وتطوره في سياق تاريخي محدد للتقرير له،والبحث في متغيراتها الطبيعة التي تواكب مجريات الحياة ومجريات الحركة الابداعية والأدبية والنقدية أيضا،والظواهر والأحداث التي تؤثر على مسار الأدب،والكشف عن الاختلافات والتداخلات بين الآداب في مختلف أجناسها وتياراتها...فركز كروتشي من خلال هذا المصطلح على الجانب التاريخي والتأريخي للأدب فيتحول معه الباحث المقارن إلى مؤرخ أيضا.

ومن المقترحات الأخرى أيضا:"التاريخ المقارن للآداب" و "تاريخ الآداب المقارنة" و"التاريخ الأدبي المقارن" و "تاريخ الآداب المقارنة" و " الآداب الحديثة المقارنة" و "الآداب بالمقارنة"...

وهي تسميات تشترك في المنظور التاريخي والتأريخ للأدب لأن مجال الفكر المقارن البحث عن مواطن التبادل والأخذ والعطاء للبحث عن نقاط التأثر والتأثير بين الآداب للكشف عن الأصيل منها من الدخيل والكشف عن كيفية تداخل الآداب وتمازجها في بوتقة واحدة هي الأدب عامة،وتشترك في نقاط ثلاث التاريخ،والأدب،والمقارنة.

وفي مقابل هذا الرفض وعدم رضا الأوساط الأدبية عنه،نجد من دافع عنه وبشدة وأسس له و فضله واستخدمه منهم "فيلمان" سنة 1892 ،و"تشارلس ميلز جايلي" أحد مؤسسي الأدب المقارن في أمريكا الشمالية و "فرانسوا جوست" "الذي اعتبر الأدب المقارن أكثر من دراسة أكاديمية لأنه يقدم نظرة شاملة للأدب ولعالم الكتابة فيدرس البيئة البشرية ونظرة أدبية العالم ورؤية شاملة ووافية للكون الثقافي"2[2]

ففرض نفسه على الدارسين واستقرت هذه التسمية 'الأدب المقارن' دون غيرها بعد أن تمت بلورة تعريفه وصياغته من خلال جملة من التعاريف والمفاهيم المتعددة ،مفاهيم تباينت حسب تباين المدرسة أو الشخصية التي تقود هذا التيار أو ذاك من تيارات البحث المختلفة،فاكتسب مفهوما علميا محددا ولم يعد الكتاب والمؤلفون في تاريخ الآداب المختلفة يتساءلون.

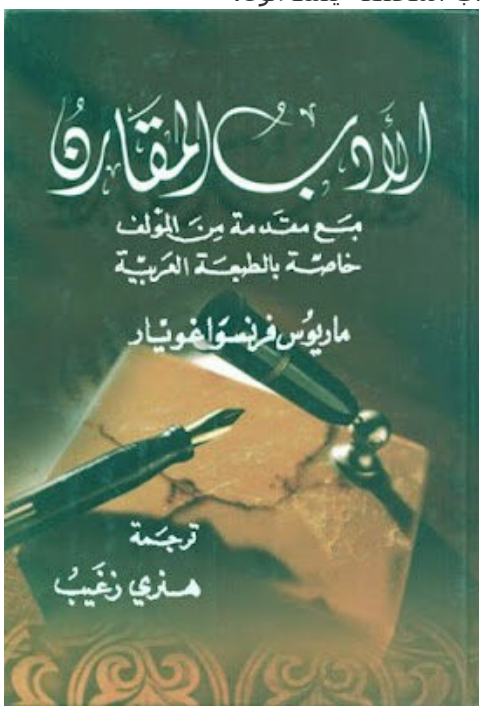

image3

II تمرين :تسمية الأدب المقارن

[19 ص 1 حل رقم]

ما هي أسباب تعدد مسميات الأدب المقارن

- لتعدد مجالات البحث المقارن ورفض الأوساط الأدبية له
- لتزامن التسميات الأخرى معه

III المفاهيم

آ. عند المقارنين الغرب

تعددت تعريفاته واختلفت باختلاف مدارس وتيارات البحث في هذا الفرع المعرفي،فهناك من عده فرعا من فروع المعرفة والعلم ،وهو أيضا درس أكاديمي مختص في دراسة الأدب،أوصورة من صور النقد الأدبي والبحث في تاريخ الآداب وعلاقاتها ببعضها البعض،للكشف عن مواطن التأثر والتأثير بينها،والبحث عن ميادين الأخذ والعطاء والتبادل الفني والجمالي...

فنجد رائد المدرسة الفرنسية فرنسوا جوبار يعرفه بأنه "تاريخ العلاقات الأدبية الدولية يتوقف الباحث المقارن عند الحدود اللغوية أو الوطنية ويراقب تبادل المواضيع والأفكار والكتب والمشاعر بين أدبين وأكثر" 3[3]

انطلاقا من مفهوم جوبار نراه يركز على الجانب التاريخي في البحث المقارن ليؤكد على نقطة مهمة وهي التأكد من الصلة التاريخية بين هذه الآداب ليتم البحث عن مجالات التبادل بينها،وهو نمط من أنماط التواصل الإنساني للمجتمعات الدولية فيما بينها،فمثلما تبنى علاقات اقتصادية وسياسية تبنى أيضا علاقات أدبية،ومن شروط هذه العلاقة وشروط الباحث المقارن الاختلاف اللغوي وهو من أساسيات الانطلاق في المقارنة،التي حددها جوبار في مصطلح 'المراقب' ليؤكد على منهجية البحث المقارن وموضوعيته فهو يراقب ليكشف عن ميادين التعاون والتبادل بين هذه الآداب،متجردا من ذاتيه الخاصة،وحدد هذه الميادين في أشكال أبرزها الموضوعات والأفكار والكتب.

ولا يختلف مفهوم جوبار عن رؤية أصحاب المدرسة الفرنسية كثيرا أمثال فان تيجم الذي يرى أن المقارنة هي التقريب بين وقائع مختلفة ومتباعدة في غالب الأحيان وذلك رجاء استخلاص القوانين العامة التي تسيطر عليها والأدب المقارن الحقيقي يحاول ككل علم تاريخي أن يشمل أكبر عدد ممكن من الوقائع المختلفة الأصل حتي يزداد فهمه وتعليله لكل وحدة منها على حدة فهو يوسع أسس المعرفة كما يجد أسباب أكبر عدد ممكن من الوقائع" 4[4]

و فان تيقم يؤكد هو الآخر التاريخانية في هذا الفرع المعرفي ويعتبرها علما تاريخيا يتتبع حركة الأدب لتأصيل له،والبحث عن القوانين التي تتحكم فيه والكشف عن التغيرات التي تلحقه،وهنا نجد أن مفهوم الأدب المقارن لا ينفصل عن مدلول التاريخ الأدبي والنقد أيضا،وهل يعنى هذا أن الأدب المقارن هو محاولات نقدية أم أن هناك نتاج أدبي نطلق عليه الأدب المقارن؟،وتتداخل هنا وظيفة الناقد والمقارن أيضا.

أما فيلمان فقدم له تعريفا مغايرا في محاضراته في السربون عام 1828 ليجعله "تلك السرقات الأدبية التي تتبادلها كل الدول"5[5] ،وهذا تصور يحمل قراءتين قد يقر بانغلاق الآداب عن بعضها البعض،وتمييزها باعتبار الحدود اللغوية والمكانية ليجعل من هذا التبادل سرقة،وكأنه يصرح بحقوق ملكية الموضوعات والأفكار لبيئة دون غيرها،وأي تناول له يعتبر سرقة للأصل،وهذا قول أيضا بالإقصاء،أو قد يكون ما يقصده أن عملية التبادل والتداخل بين الآداب يجعل الباحث المقارن في رحلة البحث عن الأصيل في الأدب من الدخيل،وعن المؤثرات الداخلية و الخارجية فيه، لأن ما اعتباره سرقات هو تبادل طبيعي بين الآداب وتداخل بينها بعدها جزءا من كتلة واحدة تمثل الأدب الإنساني عامة،وتساهم في إنماء هذا الحقل المعرفي،بل إن الأدب المقارن قد يتلاقى مع الأدب العالمي بهذا المفهوم وهذه الرؤية التي تحاول أن تجمع كل الآداب في أدب واحد من خلال تداخلهم وتشاركهم في ميادين ومجالات متعددة.

ب. عند المقارنين العرب

ويعرفه الدكتور محمد غنيمي هلال بأنه "دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الآداب، الخارجية عن نطاق اللغة القومية التي كتب بها." 6[6]،ورؤيته لا تختلف عن الفكرة الفرنسية القائلة بالتاريخانية بتتبع حركية الأدب القومي وعلاقاته بغيره من الآداب الأخرى التي تختلف عنه لغة و صيغة.

حاول إبراهيم عوض جمع مجموعة المفاهيم والتعريفات للأدب المقارن في تعريف شامل من خلال المفهوم الذي جاء عند جويار،طاهر أحمد مكي ،طه ندى فهو " فرع من فروع المعرفة يتناول المقارنة بين أدبين أو أكثر ينتمي كل منهما إلى أمة غير الأمة أو القومية التي ينتمي إليها الأدب الآخر وفي العادة إلى لغة غير اللغة التي ينتمي إليها أيضا. وقد تكون المقارنة بين عنصر واحد أو أكثر من عناصر أدب قومي ما ونظيره في غيره من الآداب القومية الأخرى،بغية الوقوف على مناطق التشابه والاختلاف بين الآداب ومعرفة العوامل المسؤولة عن ذلك.وقد يكون هدفها كشف الصلات التي بينها وإبراز تأثير أحدها في غيره من الآداب .والموازنة الفنية أو المضمونية بينهما،وقد يكون هدفها معرفة الصورة التي ارتسمت في ذهن أمة من الأمم من خلال أدبها،وقد يكون هدفها تتبع نزعة أو تيار ما عبر عدة آداب..."7[7]

فالأدب المقارن إذا هو دراسة الأدب القومي وتتبع علاقاته مع غيره من الآداب الأخرى ،التي تختلف عنه في لغة ومحيط الإبداع، ،للكشف عن صلاته معها من خلال علاقة التبادل وينكشف هذا الأمر من خلال عمليتي التأثير والتأثر،فهو يتجاوز الموازنة والمفاضلة ليتعداها للكشف عن المؤثرات والظواهر التي تساهم في تشكل الأدب وتحديد ماهيته،وأيضا تنقل وانتقال في مجالات وميادين عدة تبدأ بجنس أدبي لتصل لفكرة أو شعور أو حتى انعكاس لصورة أحدهما في آدب الآخر...،لذا تشترط الدراسة المقارنة الاختلاف في اللغة واثبات صلة تأثر أحدهما بالآخر لأن الأعمال الأدبية التي تكتب بلغة واحدة لا تدخل ضمن المجال المقارن كتأثر الحريري في مقاماته بالهمذاني مثلا.

مورد.*pdf*
وثيقة1 تاريخ الأدب المقارن وتطوره
https://youtu.be/Jli-gCujQXo
الأدب المقارن زينة عثمان

IV تمرين :مفهوم الأدب المقارن

[19 ص 2 حل رقم]

هل تقارب المفهوم الغربي و العربي للأدب المقارن؟

خاتمة

وهكذا استقر مصطلح الأدب المقارن واتضحت معالم دراسته وضبط مفهومه وهكذا نستطيع أن نفهم الصلة بينه وبين الأدب والنقد أيضا باعتبارهم مجالات تكمل وتساهم في العملية الإبداعية فكل من النقد والأدب المقارن يبحثان عن القيم الكامنة في الأعمال الأدبية والكشف عن الأصيل فيها بتتبع المنابع والمؤثرات الخارجية وملامح تأثيرها لانتاج عمل إبداعي في صورة جديدة يمتزج فيها الداخلي والخارجي،والمحلي والدولي.

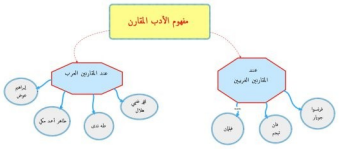

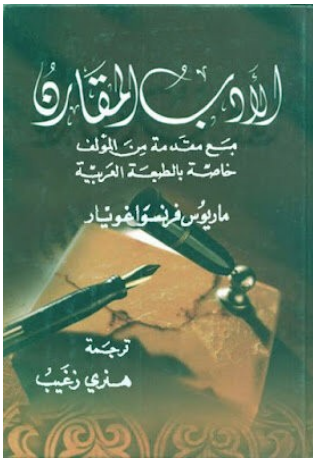

gallery

حل التمارين

> 1 (ص 11)

- ◉ لتعدد مجالات البحث المقارن ورفض الأوساط الأدبية له
- ○ لتزامن التسميات الأخرى معه

> 2 (ص 15)

نعم هناك تقارب كبير بين المفهوم العربي والغربي لأن أغلبية المقارنين العرب تأثروا بالمدارس الغربية وبأفكارهم

معنى المختصرات

- التشريح المقارن العلم الذي يهتم بدراسة التشابه والاختلاف في تشريح المتعضيات أي الكائنات الحية المكونة من أعضاء تتأثر ببعضها البعض بحيث تعمل بشكل عام ككل واحد مشكلة كائنا حياً.

قائمة المراجع

[1] باسنيت سوزان:الأدب المقارن،ترجمة:أميرة حسن نويرة،المجلس الأعلى للثقافة،دط،1999،ص 17.ورينيه ويليك،اوستن وارن:نظرية الأدب،تعريب:عادل سلامة،دار المريخ،السعودية،1992،،ص 67.

[2] باسنيت سوزان:الأدب المقارن،ترجمة:أميرة حسن نويرة،المجلس الأعلى للثقافة،دط،1999، ص 8.

[3] فرنسوا غويار:الأدب المقارن،ترجمة:هنري زغيب،منشورات عويدات،بيروت،ط 2 ،1988،ص 16.

[4] صابر عبد الدايم:الأدب المقارن بين التراث والمعاصرة،ط 2 ،2003، ص 11.

[5] محمد غنيمي هلال:الأدب المقارن،نهضة مصرط 3 ، 2003،ص 14.

[6] محمد غنيمي هلال:الأدب المقارن،دار العودة ودار الثقافة،بيروت لبنان،1981 ،ص 6.

[7] إبراهيم عوض:في الأدب المقارن،المنار للطباعة والكمبيوتر،دط،2006،ص 7.طه ندا:الأدب المقارن،دار النهضة العربية،مصر،1991،ص 20.

اعتماد الموارد

image1 صفحة 7
/http://creativecommons.org/licenses/publicdomain/2.0/fr

image2 صفحة 9
/http://creativecommons.org/licenses/publicdomain/2.0/fr

image3 صفحة 10
/http://creativecommons.org/licenses/publicdomain/2.0/fr

تاريخ الأدب المقارن وتطوره صفحة 14
/http://creativecommons.org/licenses/publicdomain/2.0/fr, بلعشوي سيدي محمد الحبيب